[436] قال: فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض إلا ليذادن رجال عن حوضي، كما يذاد البعير الضال، أناديهم: ألا هلم، فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك. فأقول: سحقا سحقا (1). 3 - وكذلك أخرج مسلم باسناده عن عبد ا بن رافع مولى ام سلمة: عن ام سلمة زوج النبي (صلى ا عليه وآله) أنها قالت: كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ولم أسمع ذلك من رسول ا (صلى ا عليه وآله)، فسمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله) يقول: ايها الناس إني لكم فرط على الحوض فإياي لا يأتين أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال. فأقول: فيم هذا ؟ إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول: سحقا (2). اعتراف بالحقيقة: هذا الذي أوردناه من الأحاديث في موضوعي الارتداد والتحريف هو قليل من كثير من الأحاديث المروية في الصحيحين عن رسول ا (صلى ا عليه وآله). ويدل نص الأحاديث وكذا الكلمات الواردة فيها نحو (أصحابي) و (اصيحابي) و (مني) دلالة تامة وصريحة على أن هؤلاء الأفراد - الذين يؤخذون ذات الشمال - هم من الذين صاحبوا النبي (صلى ا عليه وآله) ولازموه بل كانوا في عداد خواص أصحابه. وكان بعض أصحاب النبي (صلى ا عليه وآله) لم يسعهم أحيانا وخاصة في اللحظات الحساسة والحرجة إلا أن يعترفوا بهذه الحقيقة المذكورة ويزيلوا الستار المسدول والحاجب على تجلي ما يكنوه في صدورهم، ونختم بحثنا هنا بذكر موردين من الاعترافات التي نقلها البخاري في صحيحه: 1 - أخرج البخاري باسناده عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال: لقيت البراء بن عازب رضى ا عنهما. فقلت: طوبى لك، صحبت النبي (صلى ا عليه وآله) وبايعته تحت الشجرة.

_____

(1) صحيح مسلم 1: 218 كتاب الطهارة باب (12) باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء ح 39.

(2) صحيح مسلم 4: 1795 كتاب الفضائل باب (9) باب إثبات حوض نبينا (صلى ا عليه وآله) ح 29.